واحدة من القمح باي كمية تزيد عن 0,33 وحدة من التمور أو مبادلة وحدة واحدة من التمور باقل من ثلاث وحدات من القمح وهكذا (لماذا) .

ولعل من أهم ما يعاب على هذه النظرية افتراضها ان تكلفة الفرصة البديلة ثابتة ، أي ان عوامل إنتاج السلعة الأولى هي بديل كامل لعوامل إنتاج السلعة الثانية ، كذلك افتراضها ان نسب عوامل الإنتاج لكلا السلعتين (نسبة العمل الى رأس المال او نسبة رأس المال الى العمل) متشابهة في كلا الدولتين ، بينما نجد ان الواقع العملي يختلف عن ذلك أي ان عوامل إنتاج السلعتين ليست بديلا كاملا كما ان نسب عوامل الإنتاج ليست متشابهة في الدولتين .

ثالثا: النظرية النيوكلاسيكية المفسرة لقيام في التجارة الدولية

استمرت" النظرية التقليدية " في تفسير التجارة الخارجية، الى غاية الحرب العالمية الأولى، إلا أن المرحلة الاولى للنظرية النيوكلاسيكية ماهي إلا إعادة صياغة" نظرية النفقات النسبية"، وذلك بإدخال المنفعة في تفسير التجارة الخارجية، والتخلي عن النفقة المحددة على أساس العمل، أما المرحلة الثانية تتمثل في إعطاء أسباب وجود التجارة، عن طريق عوامل الإنتاج وأسباب وجود الاختلاف في الأسعار النسبية، والأجور وفي هذا الصدد قامت "**النظرية السويدية** " بتقديم هذا التفسير بواسطة الكاتبين الشهيرين "**هيكشر**" و"**بريل أولين**".

1- النظرية السويدية (هكشر – أولين)

في عام 1919 قام الاقتصادي السويدي" **هيكشر**" بنشر مقاله تحت عنوان " **اثر التجارة الخارجية في توزيع الدخل**" وقد تضمنت هذه المقالة الخطوط الرئيسية للنظرية الحديثة في التجارة الدولية، ولقد ربط " **هيكشر**" في مقاله بين نظرية" ريكاردو" وتفسيره لأسباب اختلاف المزايا النسبية بين الدول المجاورة، ثم قام من بعده تلميذه" **أولين**" بتنقيح ما كتبو أستاذه، ونشر كتابه المشهور عام 1933 تحت عنوان " التبادل الاقليمي والتجارة الدولية[10].

وقد وجه " أولين " انتقاداته إلى نظرية" ريكاردو" ولاعتمادها على نظرية العمل في قياس القيمة ولكن انتقاداته لم تتعرض الى جوهر نظرية" ريكاردو" وهذا ما يجعل نظرية "**هيكشر** " و" **أولين**" نظرية مكملة وليست بديلة لنظرية "النفقات النسبية"، حيث جاءت كمحاولة لتعميق التحميل الكلاسيكي" للنفقات النسبية " بدلا من

[10] علي عبد الفتاح أبوشرار ، الاقتصاد الدولي (نظريات وسياسات)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2007، ص.220.

الاكتفاء بالصياغة المبسطة، وقبل أن نتناول هذه الطريقة بالشرح والتحميل نستعرض أهم الفروض التي تقوم عليها.

2- **فروض نظرية "هكشر "و "أولين"** لا يلتزم " هيكشر " و" أولين" والمحدثون بفرضية التقليديين والمتمثل في أن قيمة السلعة تتحدد بكمية العمل المبذولة في إنتاجيا، لذلك سنسقط هذا الفرض من قائمة فروض التقليديين، ويضيف " هيكشر " و" أولين" الفروض الباقية كما يلي[11]:

- ✓ أن السلع المختلفة تتفاوت من حيث كثافة استخدامها لعناصر الانتاج.
- ✓ أن أذواق المستهلكين معطاة بحيث أنه لن يترتب على التجارة الدولية أي تغير في هذه الأذواق ولا تختلف كثيرا من بلد لآخر.
- ✓ أن نمط توزيع الدخل معطى ومعروف في البلاد المختلفة..

ترجع هذه النظرية والتي جاء بها كل من "هيكشر" و"أولين" سبب قيام التجارة الخارجية، إلى التفاوت في ما بين الدول ومدى وفرة عناصر الإنتاج المختلفة في كل منها، فبعض الدول تمتاز بوفرة عنصر العمل وبعضها غنية بعنصر الأرض، هذا التفاوت يؤدي إلى اختلاف في أثمان عناصر الإنتاج وبالتالي في أثمان المنتجات نظرا لتفاوت السلع فيما تحتاجه من شتى العناصر[12]. الأمر الذي يمكن الدولة من استيراد السلع من الخارج بنفقة انتاج أقل مما لو أنه تم انتاجها محليا، وتصدير السلع التي تمتلك وفرة في عنصر الانتاج الداخل في انتاجها، ويرى "أولين" أن أسعار المنتجات في النهاية تتحدد بالطلب عليها والمعروض منها أي يعتمد على العوامل الأربعة التالية[13]:

عاملان يكونان جانب العرض هما :

- مدى توافر الكميات المختلفة من عناصر الانتاج.
- الشروط الفنية للإنتاج أو دالة الانتاج.

عاملان يكونان جانب الطلب هما:

[11] عادل أحمد حشيش و مجدي محمود شياب، العلاقات الاقتصادية الدولية،) مصر، الدار الجامعية الجديد 2005، ص:116.

[12] زينب حسين عوض الله ، مرجع سبق ذكره ، ص .222.

[13] سامي عفيفي حاتم، الاتجاهات الحديثة في الاقتصاد الدولي والتجارة الدولية ، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2005،ص.222

- مستوى الدخل، على الأخص هيكل توزيع هذا الدخل.
- تفضيلات وأذواق المستهلكين.

وطبقا للفروض الأساسية للنظرية فانه يتبين لنا أن دوال الإنتاج لسلعة ما متشابهة في كل دول العالم، وأن هيكل الدخل القومي ثابت، وأن أذواق والتفضيلات للمستهلكين متماثلة بين جميع الدول، وبالتالي مصدر اختلاف الميزة النسبية هو عامل الوفرة النسبية لكميات عناصر الانتاج، وبذلك فان نموذج " هيكشر " و" أولين" يعتمد على تفسير أسباب قيام التجارة الخارجية على العوامل المتعلقة بجانب العرض دون العوامل المتعلقة بجانب الطلب.

و وفقا لهذه النظرية فان سبب الاختلافات النسبية لأثمان السلع المتبادلة لا يعود الى عامل الوفرة أو الندرة لعناصر الإنتاج فقط و إنما يعود الى الاختلاف في دوال الانتاج من سمعة الى أخرى والذي يرجع بدوره الى المعاملات الفنية التي تحكم المزج بين عناصر من اجل الحصول على تنمية الناتج بأكفأ طريقة ممكنة.

3- تأثير قيام التجارة الدولية على أثمان عناصر الانتاج

يحتوي المنطق الافتراضي النظري الثاني لنموذج" **هيكشر** " و" **أولين** " لنسب عناصر الإنتاج على أن الحركة غير المقيدة للسمع تنعكس على أسعار عناصر الإنتاج. حيث تقوم هذه النظرية على أن كل بلد سيتخصص في إنتاج السلع الكثيفة في استخدام عنصر الإنتاج الأكثر وفرة والذي يكون ثمنه مرتفعا، وبقيام التجارة الخارجية فإن الطلب على عنصر الإنتاج الأكثر وفرة يزيد، بينما ينخفض الطلب على العنصر الأقل وفرة، ويترتب على ذلك اتجاه ثمن العنصر الوفير الى الارتفاع، واتجاه ثمن العنصر النادر الى الانخفاض، وبالتالي فهناك اتجاه نحو التعادل الجزئي على الأقل بين عناصر الانتاج المتفاوتة.

وكنتيجة لما توصلت إليه هذه النظرية فإن " أولين" يعتبر أن حرية تبادل السلع والخدمات تعد عاملا معوضا عن الفرض الكلاسيكي القائل بعدم قدرة عناصر الإنتاج على التنقل بين بلاد العالم المختلفة. ويسجل " أولين" في هذا المقام رأيه في أن قدرة عناصر الإنتاج على التنقل بين دول العالم المختلفة تعتبر شرطا ضروريا لحدوث التعادل التام بين أسعار عناصر الانتاج، ولما كان هذا الشرط يتعارض مع الفروض الأساسية للنموذج فإنه يمكن القول بأن نموذج " هيكشر " و" أولين" لا يسمم إلا بإمكانية حدوث التعادل الجزئي بين أسعار عناصر الانتاج[14].

[14] المرجع نفسه ، ص: 162.

4- لغز ليونتيف

منذ صياغة نظرية " هيكشر " و" أولين" ظهرت عدة محاولات لاختبار صحتها، ومن أبرز تلك المحاولات الاختبار الذي قام به فاسيلي ليونتيف wassily leontief عام 1951 من خلال دراسته للأساس الهيكلي للتجارة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبقية العالم، حيث استخدم فيه اسلوبا جديدا في التحليل الاقتصادي عرف باسم " **جدول المدخلات والمخرجات**".[15]

لقد استهل " ليونتيف" دراساته التطبيقية مؤكدا على الاقتناع والتوصيات التي انتهيت اليها الدراسة التحليلية للنموذج "هيكشر " و" أولين"، ولما كانت هذه الدراسات التطبيقية ليونتيف" تركز على الولايات المتحدة الأمريكية والتي كانت أكثر الدول وفرة لعنصر أِرس المال، فلقد توقع " ليونتيف" وغيره من الاقتصاديين المؤيدين لنموذج " هيكشر " و" أولين" أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بإنتاج وتصدير السلع كثيفة رأس المال واستيراد السلع كثيفة العمل، غير أن الأمر كان خلافا لذلك لاكتشاف " ليونتيف" أن الصادرات للولايات المتحدة الأمريكية تتكون أساسا من سلع كثيفة العمل، وأن وارداتها تتكون أساسا من سلع كثيفة رأس المال، وهي نتائج مخالفة لما جاءت بها نظرية " هيكشر " و" أولين" في" نسب عناصر الانتاج."

ويستنتج " ليونتيف" من ذلك أن الرأي القائل بأن اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية يتميز بفائض نسبي في رأس المال ونقص نسبي في العمل أنه خاطئ وفي الحقيقة فان العكس صحيح، وهو بذلك يستخدم نظرية للحكم على الواقع ولا يستخدم الواقع للحكم على النظرية وهذا المبدأ معكوس في مجال الحكم على صحة النظرية العلمية.[16]

لقد أثارت هذه النتائج كثير من المناقشات الأكاديمية لحل هذا اللغز، وفي نفس الوقت أثارت العديد من الأفكار الجديدة التي ساهمت في تطورها وجعلها أكثر ملائمة للواقع الاقتصادي لعالم اليوم.

لاشك أن نظرية " هيكشر " و" أولين" قد سارت بالأدب الاقتصادي في مجال التجارة الخارجية خطوة أبعد من النظرية التقليدية من خلال مجهوداتها المتمثلة في البحث عن أسباب اختلاف النفقات النسبية، إلا أنها تعرضت للعديد من الانتقادات تتمثل أهمها فيمايلي[17]:

---

[15] المرجع نفسه ، ص: 170.

[16] مجدي محمود شهاب ، الاقتصاد الدولي المعاصر ، دار المعارف الجامعية، .1990.، ص:66.

[17] محمد عبد العزيز عجمية، مدحت محمد العقاد، النقود والبنوك والعلاقات الاقتصادية الدولية، مصر، دار النهضة العربية، ص:294.

✓ أن النظرية تعتمد على الاختلاف الكمي لعناصر الإنتاج أي على درجة الوفرة أو الندرة لهذه العناصر المقفلة بذلك الفروق النوعية لعناصر الانتاج.

✓ اشتركت نظرية " هيكشر " و" أولين" مع نظرية " ريكاردو" في إهمالها انتقال عناصر الإنتاج الدولية، فمن غير الممكن تجاهل أثر حركتي عنصر العمل ورأس المال دوليا، على نشاط الاقتصادي عامة والتبادل الخارجي خاصة.

✓ تنص النظرية على ضرورة تماثل دالة الإنتاج الواحدة بين الدول إلا أن هذا الافتراض لا يتفق مع الواقع رغم إقراراها بإمكانية تغيير أسلوب إنتاج السلعة الواحدة لكن في حدود ضيقة.

✓تتميز نظرية " هيكشر " و" أولين" بالطابع السكوني غير أن الأصل في الواقع هو التطور الذي يتم بشكل ديناميكي، فقد نص في مرحلة معينة وضع بأنه يحقق ميزة نسبية، لكن استمرار هذا الوضع أمر غير متصور واقعيا، فتغير الميزة النسبية أمر لم تستطع نظرية " نسب عناصر الانتاج" إيجاد إجابة له .